التليفزيون ودوره في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي

(دراسة تاريخية)

Television and Its Role in Making Sociological and Cultural Change

(A Historical Study)

إعداد

د./وضحة صحن رفاعي مناور الهضيبان

دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر

وزارة التربية والتعليم بالكويت

Wadha_wadi@hotmail.com

المستخلص

كان اختراع التليفزيون ثورة هائلة في حياة الانسان،حيث تطورت برامجه حتى أصبح من أهم وسائل الاتصال، وذلك لقدرته على توصيل الرسالة الإعلامية، وقد اتخذ دورا أخر وهو الاهتمام بتقديم الخدمات التعليمية التي كانت واحدة من أعظم فوائده بحيث أصبح رافدا من روافد التعليم وذلك لما له من قدرة هائلة على الوصول السريع والفعال لكافة شرائح المجتمع، مما كان له أثره الاجتماعي والثقافي، حيث عاد استخدامه بالنفع الوفير على الدول التي استخدمته في هذا المجال منذ البداية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان ومصركأمثلة لذلك.

الكلمات المفتاحية

التليفزيون، الخدمات التعليمية، الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا.

التليفزيون ودوره في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي
(دراسة تاريخية)

Television and Its Role in Making Sociological and Cultural Change
(A Historical Study)

مقدمة:

يعتبر التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية الهامة في المجتمع التي كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على تعديل سلوك الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوى التعليم بينهم ما أدّى إلى اكتسابهم أنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة في مشاهدة البرامج المتنوعة التي يبثها، ولا نغالي إذا قلنا أنه من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيراً على الثقافة والحضارة الإنسانية بوجه عام.

لقد كان اختراع التلفزيون بمثابة ثورة هائلة في حياة الإنسان، وكان أول ظهور له في بريطانيا على يد العالم جون بيرد John L. Baird الذي كان له فضل اختراعه[1].

وقد نما التلفزيون بعد ذلك نموّاً سريعاً وأصبح من أهم وسائل الاتصال وذلك لقدرته الفائقة على توصيل الرسالة الإعلامية، واتخذ دوراً آخر وهو الاتجاه نحو التعليم، وكان أداء الخدمات التعليمية من أعظم فوائده، لما له من إمكانيات سمعية وبصرية تجعله يلعب دوراً خطيراً في المجال الثقافي والتعليمي، ولذا لفت انتباه المهتمين بالتربية وشد أنظارهم فعملوا على استغلال إمكانياته في المجالات التعليمية على أوسع نطاق[2].

ولقد استخدمت الدول المتقدمة التلفزيون – منذ بداية بثه فيها – كأداة تعليمية، حيث استخدمته كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في خمسينات القرن العشرين[3]، واستخدمته إيطاليا في أواخر الخمسينات[4] وفنلندا والسويد في الستينات[5].

وكانت فرنسا من الدول المتقدمة التي استخدمت التلفزيون منذ البداية كوسيلة تعليمية أيضاً[6]، أما اليابان فكانت من أكثر الدول استفادة من هذا الجهاز في التعليم بسبب حسن استخدامها له ومقدرتها على إنتاج البرامج التعليمية.

أولاً: استخدام التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول السباقة في استخدام التلفزيون كوسيلة تعليمية[7] بعد أن عرفت الدور الخطير الذي يلعبه في المجالين الإعلامي والثقافي، ومع التطور التكنولوجي السريع اتجه التفكير إلى استخدامه في التعليم بعد أن أجرت العديد من التجارب لمواجهة تزايد أعداد الطلبة من جهة ولرفع مستوى التعليم لديها من جهة أخرى.

وترجع بداية استخدام التلفزيون كوسيلة تعليمية في الولايات المتحدة إلى عام 1949م عندما عقدت لجنة الاتصال الفيدرالية FCC اجتماعاً حددت فيه للرأي العام الأمريكي ترددات المحطات التجارية دون أن تشير إلى حصة المحطات التعليمية منها، ولم يعترض على اجتماع اللجنة سوى عضواً واحداً طالب بضرورة تخصيص ترددات للمحطات التعليمية، ولم تتحرك أي مؤسسة تعليمية إزاء هذا الموقف. ولكن جمعية الإذاعيين التعليمية القومية NAEB قررت التدخل حتى تعيد اللجنة النظر في هذا الأمر، وفي خطة توزيع الترددات لمحطات التلفزيون وبعد عدة ضغوط قام بها الأساتذة المهتمين بالمجالات التعليمية وبعض المؤسسات المهتمة بالموضوع مثل موسسة "روكفلر وكولوج"[8]، اضطرت اللجنة إلى تخصيص 242 قناة للمحطات التعليمية في خطة التوزيع النهائي التي تقدمت بها في إبريل عام 1952م[9].

وقد واجه استخدام التلفزيون كوسيلة تعليمية في أمريكا معارضة قوية في البداية تمثلت في عدم إقبال المعلمين المهتمين بمدى أهميته وقدرته على القيام بالمهمة التعليمية المرجوة منه، بالإضافة إلى أنه لم يكن ينظر إليه في البداية على أنه وسيلة تعليمية يمكن أن تصل لأكبر عدد من الجمهور كخدمة، ولم يكن ينظر إليه على أنه موجه لمعهد أو كلية بعينها .

أما عن بداية البرامج التعليمية بالتلفزيون الأمريكي فقد بدأت في ولاية فيلادلفيا فيما عرف – آنذاك – "بدروس الشاطئ" التي كانت تذاع الساعة السادسة صباحاً لرفع مستوى المدرسين وتحسين المستوى العام للتعليم في تلك الفترة[10]. وخصصت البرامج الصباحية لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية بينما خصصت فترة بعد الظهر لتلاميذ المرحلة الثانوية، أما الفترة المسائية فقد خصصت للكبار إذ كانت تهتم بإذاعة الموضوعات والمناقشات الهادفة في مختلف فروع المعرفة[11].

وقد لاقت هذه البرامج إقبالاً شديداً من المشاهدين الذين كانوا يستيقظون مبكراً لمشاهدة البرامج التي تفيد أطفالهم، فضلاً عن مشاهدتهم للبرامج التعليمية المختلفة التي تبث على مدار اليوم، وبذلك أصبح التلفزيون يمثل قوة جديدة تحظى بمعايشة جميع الطبقات حيث جعل الأحداث التي تقع بالمناطق البعيدة بين أيديهم بالإضافة إلى قوته التي اكتسبها من تعليمه لكبار السن ومختلف المستويات التعليمية الأخرى .

وكانت محطة Kuht هي أول محطة تعليمية تبث برامجها في جامعة هيوستون بولاية تكساس، حيث بدات بثها في مايو عام ١٩٥٣م .وحصلت على دعم مالي ضخم من مؤسسة فورد Ford فضلا عن دعم المحطات التجارية الأخرى لها، كما كانت تحصل كذلك على دعم من الضرائب المحلية وضرائب الولاية، وكان هذا الدعم يمثل حوالي ١٢ %من إجمالي ميزانيتها، بالإضافة إلى المبالغ السنوية التي كانت تقدمها لها حكومة الولاية .

إنشاء هيئة التلفزيون العام:

في عام ١٩٦٧م قدمت لجنة كارينجي للتلفزيون تقريراً للرئيس ليندون جونسون Lyndon Johnson (1963–1969م) يوصي بإنشاء نظام عام للإذاعة PBS متميز عن التلفزيون التعليمي واستخدمت اللجنة اصطلاح الإذاعة العامة لتبعد عن الأذهان صورة التلفزيون التعليمي، حيث أنها كانت تهدف من استخدام هذا الاسم التفرقة بين التلفزيون المدرسي الذي يوجه إلى الفصول والتلفزيون كخدمة عامة تعمل على حل مشاكل الجماهير[12].

وقد أوصت اللجنة بفرض ضريبة على بيع أجهزة التلفزيون الجديدة، وأن تصبح هذه الضريبة مصدراً لتمويل هذه الخدمة، كما وافق الكونجرس على قانون الإذاعة العام الذي صدر عام ١٩٦٧م الذي أنشئت بمقتضاه هيئة الإذاعة العامة كهيئة غير حكومية وضعت لها ميزانية مالية قدرها تسعة ملايين دولارا حينئذ .

وبصدور قانون الإذاعة العام أصبح يتحتم على هيئة الإذاعة أن تساهم في بناء المحطات، كما تساهم في توفير البرامج وإجراء الأبحاث والتدريبب وتوفير مكتبات البرامج. وقد حرّم قانون الإذاعة العام على الهيئة إدارة المحطات بنفسها أو أن تنتج برامج تهدف إلى تحقيق

الربح، ولكن يمكنها الحصول على البرامج التي تغذي بها المحطات من عدة مصادر أهمها :محطات إنتاج أساسية تابعة لها، إلى جانب المركز القومي للتلفزيون في واشنطن[13].

كما يمكنها أن تستقي مصادرها من هيئة الإذاعة البريطانية. ولكن هذه الهيئة لم يكتب لها الاستمرار إذ تعرضت لمواجهة عارمة من الهجوم بسبب هيمنة رجال السياسة عليها[14]. واستمر الهجوم عليها حتى تحطمت وأعلن عن انتهائها رسمياً عام ١٩٧٥م[15].

أنواع المحطات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تقع مسؤولية إنتاج البرامج التعليمية وتوزيعها في الولايات المتحدة على عاتق ثلاث مؤسسات هي:

١ - المحطات التجارية.

٢ - محطات التلفزيون التعليمية غير التجارية.

٣ - التلفزيون ذو الدائرة المغلقة.

وتخضع المؤسستان الأوليان لقواعد لجنة الاتصال الفدرالية لأنهما يستخدمان عدداً من الذبذبات الإذاعية المملوكة للشعب أما الثالثة فيمكن إنشاؤها في حرية تامة في أي معهد أو كلية جامعية، خاصة وإن الولايات المتحدة تسمح للأفراد أو المعاهد بإنشاء محطات تكوّن كل التجهيزات الإذاعية ولكن بشرط أن تكون الخدمة الإذاعية لخدمة العلم والتعليم، ومن ثم فإن تلك المحطات تخضع لمراجعة دورية للتأكد من أن ما تقدمه من برامج تتناسب مع المجتمع وتحقق المصلحة العامة، أما إذا وجد غير ذلك فيتم سحب الرخص الإذاعية منها[16].

محطات التلفزيون التجارية التعليمية:

تهدف تلك المحطات إلى إذاعة الموضوعات التعليمية دون أن تعتمد على تمويل من الدولة لأنها تعتمد في ميزانيتها على الإعلانات، وتعتمد على البرامج المنتجة في استوديوهاتها، أو استخدام الأفلام عن طريق موزعين أو أفلام مسجلة أو برامج منتجة في المدارس والكليات والمعاهد.

محطات التلفزيون التعليمي غير التجارية:

وهي تختلف تماما عن المحطات التجارية التعليمية ومهمتها أصعب نظراً لأنها لا تعتمد في تمويلها على الإعلانات إذ يعتمد بعضها على المعاهد والكليات في التمويل بينما يعتمد البعض الآخر على تبرعات المواطنين، كما إن ساعات البث التلفزيوني تختلف من محطة لأخرى، فبينما يدير بعضها كليات وجامعات نجد أن البعض الآخر تديره إدارات التعليم العام، بينما هناك نوع ثالث تديره سلطات مختصة بالتلفزيون التعليمي تمثل نظاماً تعاونياً لمجموعة من المعاهد الثقافية والتعليمية[17].

ورغم الاختلاف الواضح بين محطات التلفزيون التجارية التعليمية والأخرى غير التعليمية من حيث التمويل والتوجيه إلا أنه لا يوجد بينهما تنافس يُخلّ بالعملية التعليمية، بل إن كلاً منهما تكمل الأخرى ويتمثل ذلك في أن كلاً منهما تقدم برامج مختلفة عن برامج المحطة الأخرى لأن كلتيهما تعمل على جذب أكبر عدد ممكن من الجمهور[18]. وجميع المحطات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية مرتبطة بالمركز القومي للراديو والتلفزيون التعليمي The National Educational TV. and Radio Center الموجود بمدينة نيويورك[19].

محطات الدوائر المغلقة:

تختلف تلك المحطات عن النوعين السابقين لأنها تنقل إرسالها عن طريق أسلاك. وقد نجحت هذه المحطات في تقديم برامج تعليمية هادفة. ويرجع نجاحها إلى طبيعة المجتمع الأمريكي اللامركزي وإلى سرعة تقدمه بل وتفوقه في هذا المجال في العالم أجمع، وذلك بسبب تمتع الكليات بقدر كافٍ من الاستقلال الذاتي، حيث أن التعليم في الولايات المتحدة ليس من مهام الحكومة الفدرالية وإنما من مهام الولايات ولذا فهو يتمتع بقدر أكبر من الحرية والاستقلال، ويقدم هذا النوع من الدراسة تسهيلات تعليمية هائلة، كما يقوم بخدمة تعليمية على نطاق واسع، فضلاً عن انتشارها في المواقع المختلفة كالكليات وخاصة كليات الطب وكليات الفنون والمدارس التحضيرية ومختلف مجالات التعليم[20].

والتلفزيون كوسيلة تعليمية يساعد على فهم وتبسيط الموضوعات العلمية وخاصة في كليات الطب لأنه يمكن من خلاله تكبير الصورة في جراحات الأسنان مثلا مما يعطي صورة أوضح لعدد أكبر من الطلبة، كما يمكن توزيع نفس الصورة على عدد أكبر من قاعات المحاضرات، فضلاً عن أنه يساعد على الرؤية في ظروف الضوء العادي دون الحاجة إلى غرف مظلمة كما في حالة الأفلام السينمائية[21].

والأستاذ الجامعي في الولايات المتحدة يستخدم التلفزيون كأداة لبيان أجزاء معينة للطلبة، وبذلك يكون على اتصال مباشر معهم فيستمع لملاحظاتهم، كما يمكنه أن يتابع معهم جراحة يجريها زميل أخر ويستطيع أن يدلي برأيه ويرد على الملاحظات التي يبديها الطلاب، بل وأحياناً يذهب الأستاذ بنفسه ليشارك في إجراء العملية ثم يعود لغرفة الدراسة لتكملة الدرس الذي كان يشرحه لطلابه، وهذا يوضح مرونة التلفزيون كوسيلة مساعدة في التعليم وخاصة للأطباء[22].

ولما كان التلفزيون يستخدم بصفة أساسية في كليات الطب فإن هذه الكليات لم تتوان عن استخدامه في كل أقسامها، وإن كان دوره يختلف من قسم إلى آخر إلاّ أن أقسام الجراحة بصفة خاصة تعتمد عليه اعتماداً أساسياً ولذلك كانت هذه الأقسام سباقة إلى استخدام التلفزيون الملون كوسيلة تعليمية – رغم تكاليفه الباهظة في الثمن والصيانة – إلا أنه استخدم كأساس لا غنى عنه في تسهيل الرؤية للطلبة وتعليمهم التفاصيل الدقيقة بل ويساعد على توضيح التباين الموجود بين الأنسجة بسهولة[23].

وبالإضافة إلى أهمية دور التلفزيون في فروع الطب المختلفة فإن له فوائد أخرى بالنسبة للطب النفسي حيث يستخدم في جلسات العلاج النفسي التي من أهم أسباب نجاحها عرضها بطريقة عملية، خاصة وان التلفزيون قد أتاح لهذا النوع من العلاج أبعاداً جديدة وذلك في تدريس المادة وإفادة الطلاب بحيث أصبح بوسعهم مشاهدة الجلسات النفسية مع استخدام الصوت والصورة المقربة التي تمكن أعداد الطلبة المختلفة من مشاهدة هذه الجلسات، كما أن التلفزيون يتيح للمحاضر أن يدلي برأيه وأن يعلق على ما يعرضه التلفزيون من تقريب لوجه المريض أو أي جزء من أجزاء جسمه .

ولا يتوقف استخدام التلفزيون كوسيلة تعليمية على المجال الطبي فقط، بل إن التجارب أثبتت أن استخدام التلفزيون أدى إلى نتائج مبهرة في علوم الكيمياء والعلوم الاجتماعية واللغات ومواد الدراسة الأخرى، إلاّ أنه أثبت نجاحاً في المواد العلمية أكثر منه في المواد الأدبية[24].

وبذلك فإن التلفزيون يُعدّ أداة تعليمية عظيمة الفائدة لا يمكن الاستغناء عنها، بل أنه تمكن من أن يأخذ مكانه الطبيعي في التعليم وإجراء التدريب للطلبة، كما أنه أصبح يدعم إمكانيات تدريس بعض المواد وجعلها ناجحة فضلاً عن الاستفادة به في تعليم عدد أكبر من الطلبة.

ثانيا :استخدام التلفزيون في بريطانيا:

يرجع الفضل في اختراع التلفزيون إلى بريطانيا – التي كان لها شرف السبق في هذا المجال – إلى العالم جون بيرد John L. Baird ، وقد نما هذا الاختراع بسرعة هائلة حتى أصبح منافساً للإذاعة بها[25].

وعلى العكس من الولايات المتحدة فقد وجدت في بريطانيا منذ البداية هيئتان إعلاميتان متنافستان، الأولى هيئة الإذاعة البريطانية BBC وهي هيئة غير تجارية، كانت وحدها صاحبة الامتياز بالإذاعة ولذا ظلت تتمتع بمركز احتكاري حتى عام 1954م، أما الثانية فكانت هيئة التلفزيون المستقل ITA التي تضم مجموعة من الشركات المتعاقدة، كل منها مسؤول عن بث البرامج التلفزيونية في منطقة بعينها[26].

دور الإذاعة البريطانية في التعليم:

ظلت هيئة الإذاعة البريطانية تحتكر إنتاج البرامج التعليمية حتى عام 1959م لا ينافسها في ذلك سوى شركة الإذاعة المتحدة التي كان دورها محدوداً، وكانت برامج هيئة الإذاعة البريطانية تذاع في معظم أنحاء بريطانيا[27]. وبعد ذلك استخدمت هيئة الإذاعة البريطانية التلفزيون في التعليم حيث وجدت أنه يمثل امتداداً لاستخدام الراديو وذلك بعد أن رأت أن الصوت والصورة إذا اجتمعا سيكون لهما أثرهما الفعال والمؤثر في البرامج التعليمية.

ولكي تنجح عملية بث البرامج التعليمية من خلال التلفزيون في بريطانيا وجدت هيئة الإذاعة البريطانية أنه لابد من تعاون المربين والأساتذة في إنتاج البرامج التعليمية حتى يمكنهم استخدامها واستقبالها في المدارس، ومن أجل هذا الغرض اعتمدت الهيئة على مجلس الإذاعة المدرسية البريطاني الذي كان يتألف من ممثلين لوزارة التربية والسلطات التعليمية وغيرها من الهيئات التعليمية في إعداد البرامج التعليمية وفي مقابل ذلك كانت الهيئة تقوم بدفع نفقات المجلس وموظفيه بحيث يقوم هذا المجلس بإعداد سياسات البرامج، وتقوم لجانه بتحديد طبيعة البرامج المتعددة[28].

ولما كانت الإذاعة مقيدة بعدم إذاعة أي برامج للمدارس إلاّ بعد موافقة مجلس الإذاعة البريطانية عليها فإنها كانت تحبذ عرض الأفكار والمقترحات التي يقدمها الأساتذة على المجلس للموافقة عليها حتى تكون صالحة للتنفيذ.

الجامعة المفتوحة Open University:

تتميز إنجليزا على مثيلاتها من الدول منذ البداية بما عرف باسم الجامعة المفتوحة، وهو مشروع يقوم على تقديم مقررات كاملة للجمهور على اختلاف مشاربه عن طريق التلفزيون، ويرجع الفضل في إنشاء هذه الجامعة إلى الحكومة البريطانية التي أخذت على عاتقها مهمة إنشائها، وذلك عندما تقدم هارولد ولسون Harold Wilson (1974–1976م) رئيس الوزراء البريطاني بهذا المشروع في خطاب عام ألقاه في مدينة جلاسجو Glasgow عام 1963م، وعُهد بمهمة الإشراف عليها إلى الآنسة جيني لي Jennie Lee وكيلة وزارة التربية والتعليم يساعدها لجنة استشارية من كبار رجال التعليم لتوفير الإمكانيات اللازمة لافتتاحها[29].

وتم الإعلان عن هذا المشروع الضخم وعينت لجنة لوضع خطة للجامعة في سبتمبر ١٩٦٧م، وقدمت تلك اللجنة تقريرها بعد ذلك بعامين، وتم الإعلان عن المشروع في هيئة الإذاعة البريطانية في كافة أنحاء بريطانيا، كما عرضت هيئة الإذاعة البريطانية إمكانية المساهمة في إعداد برامج هذا المشروع الضخم.

وقد بدأت الدراسة بالجامعة – في كليات الآداب والعلوم الاجتماعية والرياضيات والعلوم الطبيعية وكليتي التكنولوجيا والتربية – بتقديم برامج تأسيسية "Cours de Base" كمقدمة عامة للدراسة في تلك الكليات يستغرق كل منها سنة دراسية يحصل الطالب في نهايتها على رصيد وحدة أكاديمية[30].

وبعد إتمام البرامج التأسيسية يبدأ الطلاب في دراسة برامج أكثر تخصصاً خلال السنوات الدراسية التالية بحيث يستغرق كل منها سنة دراسية كاملة، ويعطي الطالب الحق في رصيد أكاديمي آخر ينقله إلى دراسة مقررات السنة التالية. وكان للطالب الحق في أن يختار مجموعة المقررات التي تناسبه. ويصبح الطالب مؤهلاً للحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس بمجرد إتمامه ست وحدات أكاديمية كاملة خلال أي فترة زمنية. أما إذا أتم الطالب ثمانى وحدات أكاديمية فإنه يحصل على البكالوريوس بمرتبة الشرف، كما كانت الجامعة تمنح درجة البكالوريوس أو الليسانس مع التخصص، في نوع معين من الدراسة وكان يطلق عليه "ليسانس في الآداب مع التخصص". وكانت أعمال الطلبة التي يرسلونها للجامعة طوال سنوات الدراسة يتم تقويمها باستمرار فضلاً عن عقد امتحان تحريري من أجل ضمان معادلة الشهادة التي تمنحها الجامعة المفتوحة بالشهادات التي تمنحها الجامعات البريطانية الأخري[31].

وكان الإشراف على طلاب تلك الجامعة أثناء دراستهم يتم من قبل مجموعة من الأساتذة الذين يختارون لها من الجامعات الأخرى بعناية، كما كان لها لجنة استشارية من كبار أساتذة الجامعات، بالإضافة إلى أنه كان يستعان بأراء أساتذة الجامعات الأخرى عند وضع خطط أو إدخال برامج جديدة بالجامعة.

نظام القبول والدراسة بالجامعة المفتوحة:

نظرا لأن هذه الجامعة كانت مفتوحة للجميع فوق سن ٢١ عاماً ولا تتقيد بمؤهل دراسي سيراً على مبدأ إتاحة الفرصة للجميع فقد سبب ذلك صعوبة بالغة في كيفية اختيار الطلبة المقبولين للدراسة بها بسبب شدة الإقبال عليها، وللتغلب على هذه المشكلة فقد رؤي قبول

الطلاب بناءً على أولوية التقدم مع بعض القيود لضمان توزيع الطلاب على مختلف البرامج، فضلا عن إتاحة الفرصة لطلاب الأقاليم، ونتيجة لذلك تم قبول 24000 طالباً من بين 45000 طالبا تقدموا للالتحاق بها.

أما عن نظام الدراسة في هذه الجامعة فإن العام الدراسي كان يمتد لما يقرب من 34 أسبوعاً على أساس بث 10 ساعات أسبوعياً عن طريق الراديو والتلفزيون، كما كان يعطى للطالب اختبارات يؤديها ويصححها بنفسه وأخرى يجيب عليها ثم يعيدها للأستاذ الجامعي الذي يكون مسؤولاً عن الطلبة لتصحيحها، وكانت الدراسة تتم بالمراسلة أو عن طريق برامج الراديو والتلفزيون[32].

وكان للتدريب الصيفي أو اللقاءات التي تتم في مراكز التدريب أثر في كسر العزلة التي يعاني منها معظم طلاب الجامعة الذين يدرسون بطريقة المراسلة، فضلاً عن توفير العنصر الإنساني الذي يفتقده هذا النوع من التعليم الذي يجري على مسافات بعيدة.

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققته الجامعة المفتوحة في بريطانيا إلا أن أصوات الطلاب كانت تعلو بالشكوى بسبب كثرة البرامج التي تدرس لهم دون مراعاة لظروفهم لأنهم غير متفرغين بل إن الكثيرين منهم كانوا يستقطعون من وقت فراغهم للدراسة، كما اشتكى بعضهم من عدم توافق إذاعة البرامج مع مواعيد تواجدهم بالمنازل. هذا فضلاً عن أن برامجها سببت نوعاً من الارتباك أو الفوضى في نظام الحياة اليومية لكثير من الأسر البريطانية مما نتج عنه الكثير من الخلافات الأسرية، وفوق هذا وذاك فقد كانت تلك الجامعة أقل حيوية من الجامعات الأخرى نظراً لعدم تواجد الطلبة ومن ثم غياب الروح الجامعية[33].

ولكن على الرغم من النقد الذي وجه لتلك الجامعة فإنها نجحت في أن تكون مؤسسة راسخة وركناً قوياً من أركان التعليم البريطاني، فضلاً عن بعدها عن التأثر بأي مهاترات سياسية ويرجع ذلك إلى كفاءة أعضاء هيئة التدريس الذي عملوا بها منذ عام ١٩٦٩م، ولا شك أن نجاح تلك الجامعة في بريطانيا كان حافزاً قوياً لعدد كبير من الدول في أن تأخذ بهذا النظام ومنها مصر التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال.

ثالثا: استخدام التلفزيون في فرنسا

كانت بداية التلفزيون الفرنسي على يد عالمي كهرباء فرنسيين بارزين هما رينيه بارثليمي René Barthélemy و هنري دي فرانسHenri de France[34] وكان الأول من أبرز علماء فرنسا الذين درسوا في المدرسة العليا للكهرباء وحصل على ما يقرب من خمسين براءة اختراع[35].

وقد نجح رينيه بعد إجراء عدة تجارب في إرسال صور من مسافة تقع بين معمل في منطقة مون رُوج Montrouge ومدرسة للكهرباء في مالاكوف Malakoff وكان ذلك على ٣٠ خطاً إلكترونياً، مما اعتبر إنجازاً ضخماً رغم عدم جودة الصورة وعدم وضوحها بالقدر الكافي[36] وظل رينيه في محاولاته حتى أثمرت جهوده في تشغيل أول استوديو لبث الإرسال التلفزيوني في باريس عام ١٩٣٢م[37].

وبعد ذلك تم الاتفاق مع شركة فرنسية لإنتاج أجهزة التلفزيون حتى يتمكن الجمهور من متابعة البث التلفزيوني.

وما لبث التلفزيون ينمو ويتطور حتى تم إنشاء أستوديو آخر في شارع جرونيلGrenelle بباريس وكان يبث إرساله لمدة خمس عشرة ساعة أسبوعياً حتى توقف الإرسال عام ١٩٣٩م بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية نظراً لأن البعض كان يعتبره حينئذٍ من الكماليات، ولأن إشعاعه كان يمكن أن يهدي طائرات الأعداء لتحقيق أهدافها، بالإضافة إلى أن جميع العاملين فيه ذهبوا للمشاركة في الحرب دفاعا عن بلادهم.

وقد أُعيد بث الإرسال التلفزيوني في فرنسا مرة ثانية خلال الحرب على يد الألمان لفترة وجيزة استمرت أربعة أشهر في الفترة ما بين شهري إبريل وأغسطس عام 1943م أثناء احتلال ألمانيا لفرنسا وتوقف بعد ذلك وظل هكذا حتى أعيد البث مرة أخرى بعد تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، وطوّر بعد ذلك عندما افتتح الرئيس شارل ديجول Charles de Gaulle (1959–1969م) المبنى الجديد في 14 ديسمبر ١٩٦٣م ذلك المبنى الذي صممه المهندس الفرنسي الشهير "هنري برنار" وبتكلفة بلغت حوالي ٢٠ مليار فرنكاً فرنسياً[38].

أما عن الدور التعليمي للتلفزيون الفرنسي فقد بدأ منذ البداية نظراً لأن الحكومة الفرنسية تعتبر أن التعليم عن طريق التلفزيون رمز للتقدم في العصر الحديث، كما أنه أداة من الأدوات التي تستطيع بها مواجهة احتياجات العالم التقني الحديث، ولذا فإن رجال التعليم الفرنسي المسؤولين عنه كان يقع على كاهلهم تنظيم عملية التعليم واستخدامه كوسيلة هادفة تساعد على توصيل الرسالة التعليمية للطلاب لتشارك فعلياً في هذه العملية التعليمية.

وقد بدأ التلفزيون في فرنسا يهتم بالتعليم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخاصة في الفترة الواقعة بين عامي1945 – 1949م حيث كان التلفزيون وقتها يبث البرامج التعليمية لمدة ساعة يومياً لكنها لم تكن متخصصة ويغلب عليها الطابع الثقافي.

وفي عام 1960م بدأ استخدام التلفزيون التعليمي– فعلياً – في فرنسا تحت إشراف وزارة التربية الوطنية التي كانت تنتج برنامجين أسبوعيين لمدة نصف ساعة مسجلة على أشرطة وموجهة إلى مدارس المرحلة الابتدائية في باريس ثم أضيفت إليها بعد ذلك برامج موجهة إلى كافة مناطق فرنسا، ثم انتقل الإشراف عليه بعد ذلك إلى مكتب تابع لوزارة التربية هو "المكتب الفرنسي للتقنيات الحديثة للتربية" ويقوم بدراسة وتطوير التقنيات الحديثة للتعليم على جميع المستويات، وكان العمل فيه يقوم بمعاونة فريق من الأساتذة التربويين والفنيين المتخصصين في مجال التلفزيون.

وقد بدأ استخدام التلفزيون كوسيلة تعليمية في فرنسا في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية أولاً ثم تطور استخدامه بعد ذلك ليشمل المدارس الإعدادية والثانوية ثم طُوّر ليشمل المرحلة الجامعية.

وكان استخدام البرامج التلفزيونية للتعليم في دور الحضانة عام ١٩٧٢م[39] قد بدأ بإدخال الأسطوانات والشرائح الملونة والأفلام الثابتة والتسجيلات بالإضافة إلى الراديو والتلفزيون، إلاّ أنه هذه البرامج لم تؤتِ ثمارها لأنها كانت برامج مسلية لا تهدف إلى إحداث تغيير في سلوك الطفل. ولذلك شكلت وزارة التربية الوطنية لجنة لتطوير البرامج التعليمية المقدمة لأطفال الحضانة من حيث المحتوى وطريقة العرض[40]، فقدمت برامج تهدف إلى تعليمهم بعض قواعد

اللغة، وكيفية استعمال الحروف والنطق الصحيح لها، كما قدمت لهم برامج تهدف إلى معرفة الجديد عن المهن المختلفة كالأطباء والضباط والمهندسين، وتم تعريفهم بالحدائق والزهور والطريق وإرشادات المرور فضلاً عن الاستماع إلى بعض المقطوعات الموسيقية المؤلفة خصيصاً لهم، وقد نالت هذه البرامج رضا الآباء وإعجاب الأطفال الذين تعلقوا بها لدرجة أنهم راسلوها وأرسلوا إليها بخطاباتهم ورسومهم وصورهم، وبذلك نجحت هذه البرامج في جذب انتباه الأطفال وأولياء الأمور إليها ولذا فقد حققت الهدف المرجو منها.

ولم يقتصر دور الحكومة الفرنسية في استخدام التلفزيون التعليمي في دور الحضانة فقط بل إنه استخدم في المدارس الابتدائية من خلال تقديم برامج للطفل تساعده في تكوين شخصيته من خلال تعريفه بالأحداث المحيطة به، ويتم ذلك بعرض برامج عن السفر والرحلات إلى مختلف بلاد العالم لتعريف الطفل بالمعالم المحيطة به فضلاً عن تقديم برامج عن التربية واللغة والحيوانات والتربية الوطنية وبعض الصور التاريخية، وقد نجحت هذه البرامج في إكساب التلاميذ مزيداً من المعلومات عن الموضوعات العلمية المختلفة، بالإضافة إلى تنمية القدرة لديهم على فهم الظواهر الاجتماعية بطريقة صحيحة، كما تساعدهم على إصدار الأحكام من وجهات نظر اشمل بكثير، فضلاً عن تعليمهم مخارج ألفاظ اللغة بطريقة صحيحة، كما استخدم التلفزيون التعليمي في فرنسا في المدارس الإعدادية والثانوية من خلال تقديم برامج تحتوي على معلومات حديثة تجعل الطالب يتابع باهتمام آخر ما توصل إليه العلم.

ولزيادة الاستفادة من البرامج التعليمية التي يبثها التلفزيون فقد كان الطالب يتلقى في بداية العام الدراسي ملخصاً لبرامج السنة كاملة حتى يتمكن من الربط بينها وبين المنهج، ثم يزود ببرامج أكثر تفصيلا تصدر كل ثلاثة اشهر، تحمل معلومات أدق عن محتوى وأهداف كل برنامج من البرامج التي تقدم لهم.

وقد استخدم التلفزيون التعليمي في الجامعات في فرنسا بدءاً من عام 1953م من خلال بث برامج لطلاب جامعة السوربون، ثم بثت برامج بعد ذلك إلى جميع جامعات فرنسا، وكانت

هذه البرامج تشتمل على العلوم الطبيعية وعلوم الكيمياء والتكنولوجيا والرياضيات وعلم النفس والتربية البدنية والفنون التشكيلية والتاريخ والجغرافيا والآثار واللغات الحية والطب، وفضلاً عن هذه البرامج التي كان التلفزيون يبثها مباشرة كانت هناك برامج أخرى ترسل إلى مختلف الكليات لتذاع عبر الدائرة المغلقة بها، وكان تقديم البرامج التعليمية لطلاب الجامعات لا يغني عن ضرورة وجود الأستاذ الجامعي في المحاضرة، لكونه عنصراً أساسياً يساعد الطلبة في توضيح الأجزاء الصعبة من الدرس، ومناقشة الدرس المعروض على الشاشة معهم بعد انتهاء البرنامج[41].

وعلى هذا نجد أن فرنسا قد أولت التعليم عن طريق التلفزيون قدراً كبيراً من الاهتمام على أساس أنه المعين الجديد للمعلم في العملية التعليمية، وبالتالي فهو يعمل على إثراء المناهج التعليمية التي تذاع للطلبة في المدارس والجامعات سواء عن طريق الإرسال المباشر أو غير المباشر من خلال الدائرة المغلقة.

رابعا :استخدام التلفزيون في اليابان:

يعتبر استخدام التلفزيون في التعليم في اليابان من التجارب الرائدة في العالم، كما يمكن اعتبارها نموذجاً لخدمة تعليمية تقدم في تكامل تام[42] وتوجد باليابان هيئة عامة تسمى هيئة الإذاعة اليابانية NHK بالإضافة إلى 59 شركة خاصة تدير ١٣٨ محطة للراديو و١٦٧ محطة للتلفزيون[43].

وتتمتع هيئة الإذاعة اليابانية بوضع فريد إذ أن لها شخصية اعتبارية حيث تديرها الأمة بأكملها، وبرأسها هيئة تتكون من ١٢ عضواً من مجلس المحافظين يمثلون السلطات التعليمية والصناعية والثقافية والعلمية في اليابان فضلاً عن ثمانية أعضاء يمثلون مناطق اليابان المختلفة، ويعين رئيس الوزراء هذه الهيئة بعد موافقة البرلمان عليها، ومن ثم فإنها تمثل المجتمع الياباني بأكمله.

ولهيئة الإذاعة اليابانية محطتان لكل من الراديو والتلفزيون، وبالنسبة للتلفزيون فهناك محطة للخدمة العامة GTV ومحطة للبرامج التعليمية ETV وهاتان المحطتان تقومان بتغطية

كاملة لكافة مناطق اليابان، وتغطي ١٨٧٢ محطة تلفزيون شبكة الخدمة التعليمية يشاركها في ذلك 424 محطة للراديو[44].

أما عن البرامج التي تبثها تلك المحطات فتشمل برامج للمدارس وبرامج لمحاضرات المراسلة وبرامج للغات الأجنبية ومحاضرات عن التعليم الفني وبرامج للزراعة ومحاضرات عن التعليم الفني ومحاضرات لرجال الأعمال وبرامج للأطفال والشباب وبرامج للمرأة بالإضافة إلى البرامج الثقافية[45].

وهناك محطتان أخريان تعملان إلى جانب محطة NHK وهما "محطة تلفزيون نيبون التعليمي" وهذه المحطة تخصص 50% من إرسالها للخدمات التعليمية وتنتج البرامج الإذاعية الخاصة برياض الأطفال والمرحلتين الابتدائية والإعدادية تحت إشراف مدرسي الفصول[46].

أما المحطة الثانية فهي محطة JOTEX TV وتقدم برامج تعليمية تهدف إلى النهوض بالعلوم والتكنولوجيا فضلاً عن تقديم برامج لرفع الكفاية الإنتاجية لشباب العمال في اليابان الذين يدرسون في المدرسة المهنية التابعة لمؤسسة العلوم اليابانية مالكة المحطة.

وجدير بالذكر أن الشبكات التعليمية في اليابان كانت تقدم 13.5 ساعة يومياً وتغطي ٨٦ % من إجمالي مساحة اليابان[47]. ومعروف أن اليابان لا تعاني من نقص في المدرسين باستثناء قلة من التخصصات فضلاً عن أنها قضت على الأمية تماماً، كما أن مدارسها الابتدائية تستوعب 99.9% من مجموع عدد أطفال اليابان مما جعل للتلفزيون أهمية كبيرة في مدارسها، لأن الهدف الحقيقي من التلفزيون التعليمي هو مساعدة المدرسين على إثراء العملية التعليمية، وذلك لأن التلفزيون جعل التعليم أكثر كفاءة من خلال جلب المادة التعليمية إلى داخل الفصول.

استخدام التلفزيون في مصر:

افتتح التلفزيون المصري إرساله في مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠م ولمدة خمس ساعات يومياً في البداية ثم خفضت بعد ذلك إلى ثلاث ساعات ونصف يومياً في الأشهر الأولى لبداية البث(48).

أما عن بداية ظهور البرامج التعليمية في التلفزيون المصري فكانت عام ١٩٦١م لمدة نصف ساعة، وقدمت في البداية برامج اللغات الأجنبية وأخرى للعلوم، وشيئاً فشيئاً بدأت تتضح أهمية هذه البرامج وفعاليتها، ولذا رأى المسؤولون في التلفزيون ضرورة استكمال النقص في هذه البرامج والعمل على استمرار الناجح منها نظراً لإقبال التلاميذ عليها(49).

أما البداية الجادة لإدخال التلفزيون إلى الفصول بمدارس مصر فكان في نوفمبر ١٩٦٩م عندما شكلت لجنة فنية من مستشاري العلوم واللغة الإنجليزية بوزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى ممثلين لإدارة الوسائل التعليمية والقائمين على الإشراف على البرامج التعليمية بالتلفزيون، وأقرت اللجنة أهمية استخدام التلفزيون في التعليم لكونه أحدث الوسائل المعينة في التعليمية التي ثبت نجاحها في الدول المتقدمة، كما أن التلفزيون يمكنه تقديم موضوعات هامة يشترك في إعدادها مجموعة من المتخصصين بحيث يستفيد منها التلميذ، كما أقرت بأن المدرس التلفزيوني يوفر جهداً كبيراً على مدرس الفصل من الممكن أن يستغله الأخير في إفادة طلابه في جوانب أخرى متعددة(50).

وقد قامت وزارة التربية والتعليم في مصر بتدريب المشتغلين في المشروع تدريباً جيداً من خلال إرسال معظمهم إلى لندن للتدريب العلمي والفني على أعمال التلفزيون المدرسي. كما قامت بشراء عدد من أجهزة التلفزيون وعهدت بها إلى الوسائل التعليمية لتسليمها إلى المدارس التي اختيرت لمتابعة برامج التلفزيون التعليمي، وقامت الوزارة بإخطار المدارس بالبرنامج الزمني للبرامج والمواد الدراسية التي ستذاع على شاشة التلفزيون(51).

وقد قدم التلفزيون المصري برامجه التعليمية في البداية لتلاميذ الشهادات العامة كالابتدائية والإعدادية وكانت برامجه تشمل اللغة العربية والرياضيات والمواد الاجتماعية والعلوم العامة، كما

قدم التلفزيون برامجه التعليمية بعد ذلك إلى طلاب الشهادة الثانوية والشهادات الأخرى المعادلة لها كالصناعية والزراعية والتجارية[52].

ولم يقتصر دور التلفزيون المصري على مجرد تقديم البرامج التعليمية لطلاب التعليم العام بل أنه تجاوز ذلك من خلال تقديم برامج تعليمية لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للحصول على درجة الليسانس فيما عرف باسم "جامعة الهواء"[53]، كما اقتحم التلفزيون التعليمي مجالاً آخر لمحو أمية من فاتهم قطار التعليم وقد بدأت تلك البرامج منذ عام 1965م بمساعدة هيئة اليونسكو من خلال نوادي المشاهدة[54].

وقد استمر التلفزيون في تطوير برامجه التعليمية في مصر حتى تم بثها للمرحلة الجامعية، وظل التلفزيون مستمراً في مواكبة ركب التطور في مجال تقديم الخدمات التعليمية حتى تم تخصيص قنوات تعليمية تبث برامجها إلى كافة المراحل التعليمية بعد أن رؤي مدى الفائدة التي تعود على المجتمع من استخدام التلفزيون في التعليم.

الخاتمة:

مما سبق يتضح أن اختراع التلفزيون كان ثورة هائلة في عالم الاتصالات ونقل المعلومات، وكان نموه السريع وتطوره ومقدرته على توصيل الرسالة الإعلامية بسرعة مدعاة لاستخدامه في العملية التعليمية في الدول المتقدمة لما له من إمكانيات سمعية وبصرية جعلته يساهم بدور كبير في تطور العملية التعليمية وخاصة في الدول المتقدمة التي سارعت إلى استخدامه كأداة تعليمية – منذ البداية – أحسنت استخدامها فجنت الثمرة المرجوة من ورائها.

وقد حذت بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر حذو الدول المتقدمة في استخدام التلفزيون في التعليم وأخذت تطور في برامجه التعليمية لمواكبة التقدم العلمي في هذا المجال بل وخصصت له قنوات تعليمية خاصة لجني الفائدة بعد أن أثبت كفاءته في هذا المجال لما له من إمكانيات هائلة في تطور وتقدم العملية التعليمية.

هوامش البحث

(1) Baily, R et Roche. A.: Dictionnaire de la Television, Paris, 1967, p.182.

(2) Etuides et Documents d'informations: La Rule de La Radio et de la Television Dans Lalphabetsation, Paris, UNESCO, 1971, No.51.

(3) Head, S. Broadeasting in America, A Survey of Radio and T.V. Boston, 1976, pp.181-183.

(4) Walter, E. National International System of Broadcasting, Michigan State, University Press, 1969, p.274.

(5) Walter, E: Ibid, pp.210-226.

(6) La Television Educative en France, Rapport par L.O.R.T.F., Paris, 1972, pp.1-13.

(7) Cassirer, H., T.V. Teaching Today, Paris, Unesco, 1967, p.18.

(8) Cassirer, H., Ibid, p.20.

(9) Dreyfus, L. and Others: Televised Instruction, Detroit, Wayne State University, 1962, p.335.

(10) Cassirer, H., Op. Cit., pp. 22-23.

(11) Powell, J. W., The Story of Educational T.V., Washington, Public Affairs, 1962, p.5.

(12) جيهان رشتي: نظم الاتصال في المجتمعات الغربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص95.

(13) Head, S., Op. Cit., p 183.

(14) جيهان رشتي: المرجع السابق، ص150.

(15) Head, S., Op. Cit., p .188.

(16) Cassirer, H., Op. cit., p 17.

(17) Cassirer, H., Ibid, p.24.

(18) Cassirer, H., Ibid, p.18.

(19) المركز القومي للراديو والتلفزيون التعليمي عبارة عن مركز توزيع للبرامج التي تنتجها المحطات المحلية، فهو نفسه لا يملك موارد للإنتاج وإنما لديه إمكانية إعطاء الموارد المالية لإنتاج البرامج التعليمية بفضل المساعدة المالية التي يقدمها، ويكون له في هذه الحالة حق تصريف وتبادل البرامج في جميع الولايات وهو يقدم لكل محطة سبع ساعات ونصف أسبوعياً من البرامج.

(20) European Seminar on the use of closed circuit T.V. in Higher Education, Padua, Italy, 1968.

(21) Cassirer, H., Op. Cit., p.136.

(22) Bradley and Others: Op. Cit., p.67.

(23) Dreyfus, L: Op, Cit., p. 139.

(24) Schramm W., What We Know About Learning from Instructional T.V. Stanford, 1962, p.53.

(25) Baily B. and Others, Op. Cit., p.182.

(26) Cassirer, H., Op. Cit., p.233.

(27) جيهان رشتي: المرجع السابق، ص234.

(28) Cassirer, H., Op. Cit., p.235.

(29) Etudes de R. T. S. L'université Ouverte: Open Université par Stephan J., Membre de comite consultatif sur une "University of the Air" et Ancien contróler de la Radio de la T.V. educative B.B.C.

(30) اتحاد الإذاعات العربية: دراسات وبحوث عربية، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ص ٢٥-٣٣.

(31) The Open University: Report of the Vice Chancellor, Rastangton, 1972, p.81.

(32) The Open University: Report of the Planning Committee to the Secretary of State for Education and Science, London, 1969, pp.30-35.

(33) L'université Ouvete en Grande Bretagne, Paris, 1972, pp.12-25.

(34) Thibou. J., Une Télévision pour tous les Français, Paris, 1972, p.77.

(35) Miquel, P., Histoire de la Radio, et la Television, Paris, 1973, p.223.

(36) مراقبة البحوث في الإذاعة والتلفزيون المصري: التلفزيون التعليمي القاهرة، 1974م، ص234.

(37) Miquel, P., Op. Cit., p.23.

(38) Baily, Op. Cit., p.206.

(39) Media, Revue de L'Ofrateme, April 1923, No. 32.

(40) Cassirer, H., Op. Cit., p.21.

(41) أجناسي فالفتش: تعليم الكبار بالراديو والتلفزيون، باريس، ١٩٧٣م، ص134.

(42) Furu. T., La T.V. et la Vie des Enfants, Etudes avant et après, Tokyo, 1962, p.25.

(43) Cassirer, H., Op. Cit., p.225.

(44) اتحاد الإذاعات العربية، المرجع السابق، ص2.

(45) Radio and T.V. Culture Research Institute, Japan boardcasting Corporation, Tokyo, 1969, pp.1-32.

(46) Rural T.V. in Japan: A Report on an Experiment Education, Paris, 1960, p.13.

(47) مراقبة البحوث في الإذاعة والتلفزيون، المرجع السابق، ص١٩.

(48) خليل صابات: وسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧6م، ص146.

(49) مراقبة بحوث الإذاعة والتلفزيون: المرجع السابق، ص 15.

(50) مراقبة بحوث الإذاعة والتلفزيون: نفس المرجع، ص ص27 – 30.

(51) اتخاذ الإذاعات العربية: الإذاعة التعليمية في العالم العربي، القاهرة، ١٩٧5م، ص210.

(52) آمال مكاوي: تقرير عن نشاط البرامج التعليمي في ج.م.ع، القاهرة، د.ت، ص3.

(53) آمال نور: تقرير عن مشروع التلفزيون المدرسي للعام الدراسي 1971/1970م من التلفزيون العربي ووزارة التربية والتعليم، القاهرة، د.ت،ص61.

(54) آمال نور: نفس المرجع.

المصادر والمراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية

1- اتحاد الإذاعات العربية: دراسات وبحوث إذاعية، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

2- اتحاد الإذاعات العربية: الإذاعات التعليمية في العالم العربي، القاهرة، 1975م.

3- أجناسي فالفتس: تعليم الكبار بالراديو والتلفزيون، باريس، ١٩٧٣م.

4- آمال مكاوي: تقرير عن نشاط البرامج التعليمية ج.ج.ع.م، القاهرة، د.ت.

5- آمال نور: تقرير عن مشروع التلفزيون المدرسي للعام الدراسي 1971/1970م بين التلفزيون العربي ووزارة التربية والتعليم، القاهرة، د.ت، ص67.

6- جيهان رشتى: نظم الاتصال في المجتمعات الغربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

7- خليل صابات: وسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧6م.

8- مراقبة بحوث الإذاعة والتلفزيون: التلفزيون التعليمي في مصر، القاهرة، 1974م.

ثانياً: مراجع باللغات الأجنبية

1- Baily, R. et Roche. A.: Dictionnaire de la Télévision, Paris, 1967.

2- Cassirer, H. : Television Teaching Today, Paris, 1960.

3- Dreyfus, L. and Others: Televised Instruction, Detroit, Mass Communication Center, Wayne State University, 1962.

4- Emery, W., National and International Systems of Broad Easting, Michigan State University Press, 1969.

5- Furu, T., La T.V. et la Vie des enfants, Etudes avant et après, Tokyo, 1962.

6- Miquel, P. : Histoire de la Radio et de la télévision, Paris, Richelieu, 1973.

7- Powl, J. W.: The Story of Educational T.V., Washington, 1962.

8- Sydney, H.: Broadcasting in America, A Survey of Radio and T.V., Boston, 1976.

9- Thibau. J.: Une Television pour tous les Français, Paris, 1970.

ثالثاً: تقارير باللغة الأجنبية

1- Rural T.V. in Japan: A Report on an Experiment Education, Paris, 1960.

2- The Open University, Report of the Vice Chancellor, Rastangton, 1972.

3- The Open University: Report of the Planning Committee to the Secretary of State for Education and Science, London, 1969.

رابعاً: دوريات باللغة الأجنبية

1- Media: Revue de L'Ofrateme, April 1923, No. 32.

Abstract:

Inventing television was a huge revolution in people's lives as it progressed until it became one of the most important means of communication because of its ability to deliver the media's message. It also had another role as it started offering educational services which was one of its greatest benefits and which became one of the sources of education due to the television's great ability to reach all social strata fast and efficiently. Therefore, it had a sociological and cultural impact as it greatly benefited the countries that employed it early in this field such as the United States of America, Britain, France, Japan, and Egypt.

Keywords:

Television, educational services, the United States, Britain, France.